



+ آباؤنا القديسون

القديس أفرام كيوس

تُعَيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني والعشرين من تشرين الأول لتذكار القديس أفرام كيوس أسقف منبج (هيرابوليس) المعادل الرسل والصانع العجائب، الذي كان غيوراً على الإيمان ومبشراً به، حتى أنه دُعي بحق معادلاً للرسل، كما أنعم الله عليه بموهبة الأشفية فدعي الصانع العجائب.

عاش أفرام كيوس في القرن الثاني في بيت مسيحي، وتربى منذ نعومة أظفاره على محبة الله والفضيلة والهرب من كل خطيئة. ذاع صيت أفعاله الحسنة حتى أنه انتُخب أسقفاً على منبج ليرعى خراف المسيح هناك وكان ذلك في زمن الإمبراطور ماركوس أوريليوس (١٦١-١٨٠). عُرف في منبج أنه رجل صلاة وغيره كبيرة على الإيمان، وكثيراً ما كان يذرف الدموع على آلام شعبه. لما فرض الإمبراطور على الشعب أن يقدموا الذبائح للآلهة الوثنية ثار الأسقف أفرام كيوس وصلّى طويلاً بحرارة ودموع ثم قام بوحى إلهي وانطلق إلى المعبد الوثني وأخذ يُحطم تماثيل أبولون وسائر الآلهة الوثنية. ولما حضر الحراس قال لهم ان الآلهة تصارعت. وفيما كان الحراس متبلبلين خرج من الهيكل واختفى.

عرف الشعب ما جرى فخرجوا للبحث عنه والثأر منه. أما هو فقصده سوق المدينة وأخذ ينادي بالمسيح علانية. اجتمع عليه سكان المدينة يريدون قتله، لكن العناية الإلهية شاءت أن يطرد أفرام كيوس أرواحاً خبيثة من ثلاثة رجال كانوا بين الجموع.



+ آباؤنا القديسون

اندهش الحاضرون وبدأوا بالهتاف: عظيم إلهه المسيحيين، واعتمد قسم كبير منهم، ومن بينهم حاكم المدينة بوبليوس الذي شفى أفيركيوس أمه من العمى.

ذاع صيت العجائب والشفاءات التي يقوم بها أفيركيوس باسم يسوع، حتى وصل خبره إلى روم. وكانت ابنة الإمبراطور ماركوس أوريليوس قد اعترأها روح شرير، فاستدعى الإمبراطور الأسقف أفيركيوس لكي يشفي الفتاة. احتمل أفيركيوس مشقة السفر من منبج إلى روم طاعة لأوامر الإمبراطور. ولما أحضرت الفتاة أمامه أخذت تزبد وترغي. فصرخ الأسقف بالروح الشرير وأمره باسم يسوع أن يخرج من الفتاة ولا يعود يدخل فيها. خرج الشيطان منها لكنها سقطت صريعة على الأرض. فأمسكها الأسقف بيدها وأوقفها وأسلمها لوالديها سالمة. ولما حاولت والدتها إعطاءه المال رفض. وبناءً على إلحاحها سألتها قمحاً لفقراء منبج. فأعطته وبقية روم ما ترسل القمح إلى منبج عدة سنوات.

عاد أفيركيوس إلى منبج ليرعى رعيته ويعمّد ويشفي ويطرد الشياطين. وقد أظهر خلال أسقفيته غيرة كبيرة على الإيمان، فكان خير مدافع ضد هرطقة مركيانوس الذي فصل بين إله العهد القديم وإله العهد الجديد، وقال بشبه إنسانية المسيح وآلامه لا بحقيقتها. استحق عن جدارة لقب المعادل الرسل، إذ لم يكن يتوانى عن التنقل من مكان إلى آخر لينقل البشارة إلى كل مكان. وظل عائشاً في سيرة فاضلة إلى أن رقد بسلام حوالي سنة ٢٠٠. فبشفاعته اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.